

جزائريان للمرة الأولى على القائمة القصيرة لـ «البوكر» العربية

سنة كتاب من المشرق والمغرب بينهم كاتبة عراقية يضعون رواياتهم في الميزان



عالية ممدوح كاتبة تراهن على الجائزة بين خمسة كتب

السلطة تحت زعم رفع راية المذهب أو العقيدة. أما رواية «التانكي» للعراقية المتوسطة، فتتشغل بعلاقة الإنسان بالمكان السلوبي، وكيف يمكن بعد أربعة عقود من الزمن في المنافي، أن تتخيل الكاتبة عودتها إلى العراق، لتبدأ رحلتها في رصد التحولات الكبرى التي مر بها البلد والتغيرات التي حدثت في المجتمع، عودة أدبية، لكنها تلامس فيها مع أبطالها، ما طال المكان من تحولات.

وقد عد محمد الأشعري، الروائي والأديب المغربي الحائز على جائزة البوكر العالمية للرواية العربية، الرواية من أهم النصوص الأدبية التي كتبت حول بتر الأمكنة منا، واستألبها قصراً، حيث قال عن الرواية وأهميتها «إنني متأكد من أن رواية «التانكي» هي من أجمل وأعظم ما كتب في أدبنا العربي الحديث عن بشر الأمكنة منا، أو بترنا منها».

السابقة «البدل» رغم أنه لا علاقة بين الروائين. ويقدم الرز في هذه الرواية تاريخاً مختزلاً بشكل فني ليعاين من خلاله الأزمنة السورية عبر ما اجترحه من أحداث وشخص، ليقرأ الواقع السوري ويكشف أسرارها ورؤاه للخلاص. ويأخذ يوسف زيدان عنوان روايته «فردقان»، من اسم القلعة التي سُجن فيها الشيخ الرئيس ابن سينا سنة 412 هـ، وكتب فيها كتاب «الهداية»، و«رسالة القولنج»، و«قصة حي بن يقظان». وكان زيدان يُريد أن يؤكد أن عصر ابن سينا وما شاع فيه من تعصب وصراعات مذهبية وطمعاً يتكرر على نحو آخر بعد ألف سنة، وأنه لا سبيل لمواجهة شتات العصر والإرهاب الديني دون استدعاء تراث وفكر وعقلانية عظماء الفكر وعباقره العلم مثل ابن سينا.

ويؤكد زيدان أنه أراد في روايته كشف التشابه الكبير بين عصر ابن سينا وعصرنا الحالي، خاصة في ما يتعلق بالحروب الدائرة والصراع على

بيروت، عن الظروف الغامضة، التي يُعثر فيها على زكريا مبارك مقتولاً عند حدود قريته، تل صفراً، بعد أيام على عودته من غربة طويلة بين أوروبا وأمريكا وأفريقيا، حيث اختار العودة محتفظاً بلوحة «عازف الكمان الأزرق» لمارك شاعال، التي أهدتها له صديقه الباريسية. وتدور الشبهات حول أبناء العمومة، الذين ربما قتلوه طمعا في كنز توارثته العائلة، وقد أخفته الجدة تحت المنزل الذي شيدته لدى عودته من أميركا. وبأسلوب مشوق، تحكي الرواية قصة مقتل زكريا عند تقاطع خطر اختلطت فيه خرافات الذهب وحروب الأثقال مع حب النساء الفرنسيات ووعد الثروة الزائف ومكائد وعداوات طائفية تظهر وتختفي منذ قرن ونصف القرن.

وتدور أحداث رواية خليل الرز «الحي الروسي»، وقد صدرت عن منشورات الاختلاف (2019)، في حي افتراضي ينشئه الكاتب في ضاحية من ضواحي دمشق، كنا نعرفنا إليه وإلى بعض شخصه في روايته

وتتابع قيدوش «مع سعيد خطيبي وعبدالله عيساوي تحس أنك تقرأ الرواية الجزائرية بروح جديدة وموضوعات جديدة. وفي نظري إن العمل بمقوماته المتحققة من شأنه أن يثبت شرعيته، مع أن الجوائز ليست دائماً هي المنصف لآداب. هنئنا للرواية الجزائرية التي وصلت إلى هذا المستوى في جائزة مهمة كالبوكر في نسختها العربية وهذه علامة صحية جداً تعتبر إضافة وشهادة في حق السرد الجزائري».

لكل رواية تاريخ

أما الكاتب والروائي العربي رضائي، فيقول إن «وصول الرواية الجزائرية إلى القائمة القصيرة للبوكر مكسب كبير ومهم للنص الجزائري الذي يبقى متميزاً في طرحه واشتغالاته وانفتاحه على عالم أكثر من فضاء، في تصوري عمل سعيد خطيبي 'حطب سرايفو' نص مفرد جدا في تناوله للمأساة الجزائرية المتمزجة مع حرب البلقان وانعكاس ذلك على كينونة الإنسان».

في روايته «الديوان الإسبرطي»، الصادرة عن «دار ميم للنشر» في الجزائر، يتعرض عبد الوهاب عيساوي لفترة تاريخية تمتد من 1815 إلى 1833، ويتطرق من خلالها إلى مسألة الوجود العثماني في الجزائر. حيث تبدأ الرواية مع معركة واترلو على أطراف بروكسل ما بين الجيشين الفرنسي والبريطاني، والتي انتصر فيها البريطانيون، وتنتهي بخروج اللجنة الأفريقية من الجزائر، وتشجع الرواية أحداثها عبر شخصيات تتشابك مصائرهم في سلسلة من الأحداث.

يُفاخنا سعيد خطيبي (1984) في روايته «حطب سرايفو»، الصادرة عن منشورات الاختلاف وضاف (2018)، بالقطب اللامتوقع، ويكتب نصاً؛ سيرة بلدين، كل شيء يفرق بينهما ظاهرياً، لكن شيئاً فشيئاً يدرك القارئ حجم التشابهات التاريخية والثقافية والإنسانية بينهما وخاصة ما يتعلق بالحرب الأهلية التي نشبت في البلدين. وفي روايته يعود خطيبي إلى أواخر التسعينيات من القرن الماضي لمساعدة الوقائع التاريخية الطموحة؛ حيث ذهب إلى سرايفو، بحثاً عن الجزائريين الذين تهاوا في البلقان، وطمرت سيرهم، ولم نعد نسمع عنهم شيئاً. ويتلمس الكاتب مدى التشابه بين تاريخهم وتاريخنا، بين الجزائر واليوغوسلافيا والهرسك تاريخ من الدم والخسارات، والكثير من الحب والفرص الضائعة أيضاً.

أما جبور الدويهي فيسرد في روايته «ملك الهند» الصادرة عن دار الساق في

ككل سنة بات الأدباء جمهور الأدب العربي ينتظرون موعد الإعلان عن القائمة الطويلة ومن بعدها القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية، التي مثلت سواء للكتاب أو القراء نافذة على المشهد الروائي العربي وما يعتمل فيه من أفكار وأساليب ورؤى.

مراكش (المغرب) - أعلنت الجائزة العالمية للرواية العربية (أي باف) أمس الثلاثاء قائمتها القصيرة لدورة 2020 والتي ضمت ستة أعمال من الجزائر ولبنان وسوريا ومصر والعراق. ضمت القائمة روايتين جزائريتين هما «الديوان الإسبرطي» لعبد الوهاب عيساوي و«حطب سرايفو» لسعيد خطيبي، وروايات «ملك الهند» للبناني جبور الدويهي و«الحي الروسي» للسوري خليل الرز و«فردقان» للمصري يوسف زيدان و«التانكي» للعراقية عالية ممدوح. واختيرت هذه الأعمال من بين 16 رواية وصلت إلى القائمة الطويلة التي أعلن عنها في ديسمبر المنقضي.

البحث عن معنى

جاء الإعلان عن القائمة القصيرة خلال مؤتمر صحافي عقد في متحف حضارة الماء بمدينة مراكش المغربية بحضور لجنة التحكيم المشكلة من رئاسة الناقد العراقي محسن جاسم الموسوي وعضوية الصحافي اللبناني بيار أبي صعب والباحثة الروسية فيكتوريا زاريتوفسكايا والروائي الجزائري أمين الزاوي والإعلامية المصرية ريم ماجد.

وقال رئيس مجلس أمناء الجائزة ياسر سليمان «تقدم القائمة القصيرة لهذه الدورة ست روايات تتنوع البات السرد فيها كما تتنوع موضوعاتها والفضاءات التي تدور فيها أحداثها زماناً ومكاناً».

وأضاف «على الرغم من هذا التنوع فإن شؤون الإنسان العربي في ماضيه وحاضره تبقى شائعة في أجواء من السرد التخيلي الذي يطحن القارئ طحناً في بطنه في بعض الأحيان أو يدعو به عدواً سريعاً إلى عوالم من الألم الذي لا يبارح النفوس في أحيان أخرى، وأياً كانت الوجهة فالتجربة بالرغم من بسط المسير التخيلي أم سرعته، واحدة، مألوفة البحث عن معنى يفسر ما يدور بحثاً عن الانفكك من الراهن بكل أطيافه».

وتتضمن القائمة القصيرة لدورة الجائزة الثالثة عشرة خمسة كتب وكاتبة واحدة، تتراوح أعمارهم بين 34 و75 عاماً ويأتون من خمسة بلدان عربية. وقد وصل إلى القائمة القصيرة لهذا العام كاتبان سبق لهما أن ترشحا للجائزة وهما جبور الدويهي، المرشح



مهرجان نواكشوط للشعر في دورة خامسة

ويتضمن برنامج المهرجان حفل تكريم الشعراء بمباركة البراء، ومحمد الحافظ أحمدو، والشخ بيان (ابوشجة)، ويقدم الحفل التكريمي الإعلامي محمد بديدي.

أما اليوم الثاني فتبدأ فعالياته بقراءات شعرية بمشاركة الشعراء مباركة البراء، وعثمان بون عمر لي، ومحمد الماسون محمد، وتقديم الإعلامية منى محمد، وتقام ليلاً أمسية شعرية يشارك فيها محمد الحافظ أحمدو، وأحمد بولمساك، ومحمد أحمد.

أما اليوم الثالث من فعاليات المهرجان فتقدم خلاله قراءات شعرية يشارك فيها أربعة شعراء، هم محمد المشري باب، ومحمد المهدي محمد محمود، ومحمد محفوظ، وأبو لبلا، ويديرها محمد الأمين الناتي، كما تقام في نفس اليوم أمسية شعرية يشارك فيها: الشيخ بيان (ابوشجة)، وأحمد ابوالعالي، والحسن محم، ومحمد عبدالله الشيباني، وتديرها الإعلامية وردة أباه.

● الشارقة - تحت رعاية الشارقة، تنطلق الدورة الخامسة من مهرجان نواكشوط للشعر العربي، الثلاثاء الحادي عشر من فبراير الجاري، وتتواصل فعالياته حتى الـ 13 من الشهر ذاته، بتنظيم من بيت الشعر في نواكشوط وبمشاركة 14 شاعراً. وصرح بذلك عبدالله بن محمد العويس رئيس دائرة الثقافة في الشارقة، مضيفاً «إن بيت الشعر بنواكشوط أسهم في تفعيل الحراك الثقافي في موريتانيا، كما لعبت الدورات السابقة من المهرجان دوراً بارزاً في الكشف عن مواهب شعريّة جديدة، ليصبح البيت وجهة للمبدعين والشعراء الشباب، واحتضنهم ليقدموا أبرز نتاجهم الإبداعي».

وقال العويس «يمثل المهرجان تنوعاً للعمل السنوي لبيت الشعر، الذي نجح في استقطاب الشعراء من خلال سلسلة من الفعاليات تتنوع بين الأسبقيات والندوات، عززت دورها التواصل الثقافي بين المبدعين وجمهورهم في محيط إبداعي وأدبي خلاق».

«مدينة الألف مئذنة» عاصمة للثقافة الإسلامية

وقد ساهم موقع القاهرة الاستراتيجي على حافة الدلتا بين نهر النيل شرقاً، وجبل المقطم غرباً، في التفاعل البشري المستمر مع الموقع، وكانت الفترة منذ القرن التاسع إلى الخامس عشر -المعروفة أيضاً بعصر النهضة الإسلامية- عصراً ذهبياً للمدينة، عندما كان للرواد من العلماء والأطباء والفلكيين وعلماء الدين والكتاب تأثير قوي ومكانة كبيرة امتدت إلى ما يتجاوز حدود العالم الإسلامي.

والعاصمة المصرية القاهرة، تعد نموذجاً متميزاً للمعمار الإسلامي؛ حيث تضم الكثير من النماذج المعمارية الفريدة، من عصور الأيوبيين والطولونيين والفاطميين والأيوبيين والمماليك والعثمانيين، ونظراً إلى وفرة وثراء هذا المعمار الذي يزين القاهرة، فقد عرفها العلماء والمؤرخون والجمهور باسم «مدينة الألف مئذنة».

ونذكر أن منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) تأسست عام 1979 وتتخذ من المغرب مقراً، وهي تضم في عضويتها 54 دولة.

التي تعكس تفرد الشخصية المصرية والعاصمة المصرية العريقة». ويشمل البرنامج عروضاً فنية من أبرزها المسرحية الغنائية «القاهرة في ألف عام» التي قدمت لأول مرة عام 1969، وكذلك معارض كتب ومسابقات للفنون في مجال التصوير والتصميم، إضافة إلى تخصيص جائزة لأفضل مشروع ثقافي لمدينة القاهرة وجائزة أخرى لأفضل منتج للصناعات التقليدية، وتسجيل بعض المواقع الجديدة على قائمة التراث في العالم الإسلامي، واختيار أحد المعالم الأثرية بالقاهرة لترميمه وإعادة تاهيله. وقال نجيب الغياتي مدير الثقافة بمنظمة الإيسيسكو إن القاهرة «مدينة العيش المشترك، تتعايش فيها ثقافات متعددة وحضارات وديانات مختلفة، وهي أبلغ مثال ونموذج لترجمة رؤية الإيسيسكو الجديدة التي تريد أن تجعل برنامج الاحتفال بعواصم الثقافة في العالم الإسلامي مشروعاً ثقافياً استراتيجياً وقوة دبلوماسية ثقافية نامعة تبرز جهودنا لتصبح صورة العالم الإسلامي وحضارته».

يزخر بها التراث الإسلامي للعالم وتقديم صورة حقيقية عن الحضارة الإسلامية العريقة».

وأضافت «أعدت وزارة الثقافة المصرية برنامجاً حافلاً احتفالاً بهذه المناسبة، تشارك فيه كل قطاعاتها وهيئاتها وبالتنسيق مع عدة وزارات، ويتضمن الكثير من الأنشطة والفعاليات



● اختيار القاهرة هذا العام عاصمة للثقافة الإسلامية تأكيد لمكانة مصر في العالم الإسلامي ملتقى للثقافات

القاهرة - كشفت وزارة الثقافة المصرية عن ملامح الأنشطة والفعاليات التي ستقيمها اعتباراً من أبريل القادم بمناسبة اختيار القاهرة عاصمة للثقافة الإسلامية.

وتتسلم القاهرة مشعل عاصمة الثقافة عن المنطقة العربية من تونس، في إطار برنامج بدأتها منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) عام 2001 باختيار ثلاث مدن كل عام كعواصم ثقافية عن المنطقة العربية والمنطقة الإفريقية والمنطقة الآسيوية.

وقالت وزيرة الثقافة المصرية إيناس عبدالدايم في مؤتمر صحافي انعقد مؤخرا «يأتي اختيار القاهرة هذا العام عاصمة للثقافة في العالم الإسلامي تأكيداً لمكانة مصر في العالم الإسلامي باعتبارها ملتقى للثقافات عبر الأزمنة والعصور، كما يأتي دعماً ومكراً للهدف المشترك الذي نسعى جميعاً إلى تحقيقه وهو توطيد الأواصر الثقافية بين الشعوب الإسلامية من خلال إقامة الجسور لحوار إبداعي وتعزيز التواصل الفكري بينها، وكذلك إبراز قيم التعايش والتسامح التي